

الاستثمار الرشيد وجائحة كوفيد-19: معالجة الآثار والمخاطر والسلوك التجاري الرشيد في سلاسل القيمة الزراعية

الرسائل الرئيسية

- ولدت جائحة كوفيد-19 تهديدات خطيرة على الأمن الغذائي والتغذية وأثرت بشكل كبير على سبل العيش وظروف العمل في سلاسل القيمة الزراعية.
- ومن شأن تعزيز الاستثمار الزراعي والسلوك التجاري الرشيد في استجابات الحكومات والمؤسسات للجائحة أن يساعد في دعم التعافي، من خلال إسناد الأولوية للأمن الغذائي للسكان وتغذيتهم، وتوليد فرص العمل اللائق، وحماية أشد الفئات تعرضاً للمخاطر، وإعادة بناء النظم الزراعية والغذائية المستدامة والقادرة على الصمود بشكل أفضل وبقدر أكبر من الشمول.
- ويُعدّ السلوك التجاري الرشيد هاماً بالنسبة إلى الشركات على امتداد سلاسل القيمة الزراعية، من أجل تعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات الخارجية، مثل جائحة كوفيد-19. وتتضمن الإجراءات تقييم الآثار السلبية في سلاسل القيمة الزراعية وتخفيفها. وتشمل هذه الآثار تلك التي تفاقمت نتيجة الجائحة، وذلك على سبيل المثال من خلال استخدام رسم خرائط المخاطر، وممارسة العناية الواجبة الاجتماعية والبيئية، ودعم آليات التظلم الكفيلة بتعزيز الشفافية وتشجيع التعاون مع مختلف أصحاب المصلحة.
- وتوفر مبادئ لجنة الأمن الغذائي العالمي للاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية إرشادات لجميع أصحاب المصلحة بشأن مقومات الاستثمار الرشيد (لجنة الأمن الغذائي العالمي، 2014)، في حين تمثل التوجيهات المشتركة بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة، 2016) أداة عملية للمؤسسات من أجل تطبيق السلوك التجاري المسؤول على طول سلاسل القيمة الزراعية.

مقدمة

حرمّت جائحة كوفيد-19 ملايين الأشخاص من الدخل المستقرّ، الأمر الذي يعرّض سبل العيش والأمن الغذائي والتغذية للخطر. وفي معظم الاقتصادات النامية، يستمد غالبية السكان سبل عيشهم من الزراعة في الوقت الذي يتركز فيه الفقر بشكل رئيسي في المناطق الريفية. وفي عام 2019، قدّرت منظمة العمل الدولية أن الزراعة تدعم سبل عيش أكثر من مليار شخص حول العالم وتمثّل في البلدان المنخفضة الدخل، أكثر من 60 في المائة من العمالة (منظمة العمل الدولية، 2019).

وبسبب تأثير هذا القطاع على الناس والتنمية، يؤدي الاستثمار في الزراعة والنظم الغذائية دورًا أساسيًا في دعم النمو الاقتصادي، والحد من الفقر وانعدام الأمن الغذائي، وبالتالي الحد من عواقب الجائحة العالمية. غير أنه من الأهمية بمكان أن يكون هذا الاستثمار رشيدًا. ويتم تحقيق ذلك من خلال إسناد الأولوية للأمن الغذائي للسكان وتغذيتهم، ودعم العمل اللائق، وحماية الفئات الأكثر تعرضًا للمخاطر من أجل إعادة بناء الزراعة والنظم الزراعية والغذائية المستدامة والقادرة على الصمود على نحو أفضل ويقدر أكبر من الشمول، والتي تتسم بالقدرة على مقاومة الجوائح والأزمات المستقبلية. وبهذا الشكل، يمكن للاستثمار الرشيد في الزراعة والنظم الغذائية أن يدعم بشكل استراتيجي جهود التعافي من الجائحة.

ويُمثل المستثمرون والمؤسسات الزراعية وسائل هامة لتحقيق هذه الأهداف. وهم يُعتبرون مصادر هامة للنمو والتنمية من خلال تزويدهم بالاقتصادات النامية بالخبرة والتكنولوجيا والتمويل، علاوة على بنائهم للقدرات في مسائل تشمل التغذية وتشجيع مواصفات الأغذية. وفي السنوات الأخيرة، سعى عدد متزايد من الشركات إلى فهم كيف يمكن لنماذج أعمالها وعلاقاتها التجارية (مثل الاستعانة بمصادر خارجية، والتعاقد من الباطن) أن تستجيب للاحتياجات الإنمائية من خلال السلوك التجاري الرشيد.¹ ويتمثل الهدف من السلوك التجاري الرشيد في ضمان الامتثال للقوانين والمعايير الدولية في المجالات التي تعمل فيها شركة ما عبر سلسلة الإمدادات الخاصة بها. ويشمل ذلك قضايا مثل احترام حقوق الإنسان، وحماية البيئة، وعلاقات العمل، والمساءلة المالية، حتى في حالة ضعف إنفاذها. ويرتبط الاستثمار الرشيد بهذه الأهداف نفسها، ويسعى إلى تحقيق الاستجابات الاجتماعية والبيئية لسلوك الأعمال التجارية مع الجهات المستثمرة ومجتمع المستثمرين. ويُعدّ تعزيز الأعمال التجارية المسؤولة في الزراعة وفي نمو القطاع الخاص عاملًا بالغ الأهمية للتطرق إلى التغييرات المنهجية اللازمة في التنمية للحد من الفقر، ومعالجة استجابات الأعمال التجارية لجائحة كوفيد-19. وقد كشفت الجائحة عن مكانين ضعيفين في سلاسل الإمدادات الزراعية والنظم الغذائية، بما في ذلك ظروف العمل والافتقار إلى الكفاءة والاستدامة في إنتاج المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية وتوزيعها، من ضمن مجالات أخرى.

ويركّز موجز السياسات هذا على دور الاستثمار الرشيد والسلوك التجاري الرشيد على طول سلاسل القيمة الزراعية في سياق جائحة كوفيد-19. ويوضح القسم الأول آثار جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي للسكان وتغذيتهم، وكيف يمكن أن يساعد الاستثمار الرشيد في الزراعة والنظم الغذائية في التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية للجائحة. ويتابع القسم الثاني مناقشة السلوك التجاري الرشيد في الزراعة والنظم الغذائية، موضحة الطرق التي يمكن أن تؤدي جائحة كوفيد-19 من خلالها إلى مخاطر اجتماعية وبيئية في سلاسل القيمة الزراعية. ويجري تقديم توصيات على صعيد السياسات للحكومات والمستثمرين والمؤسسات والمجتمع المدني حول كيفية تشجيع الاستثمار الرشيد والسلوك التجاري الرشيد في الزراعة خلال هذه الأوقات الصعبة.

¹ السلوك التجاري المسؤول مرادف لمصطلحات أخرى تُستخدم لوصف علاقة الأعمال بالمجتمع والبيئة وتأثيرها عليهما، بما في ذلك الأعمال وحقوق الإنسان، والاستدامة، والعمل اللائق، والأعمال الشاملة، من بين أمور أخرى.

آثار جائحة كوفيد-19 على الأمن الغذائي والتغذية

رُتبت الآثار الاجتماعية والاقتصادية للجائحة تداعيات مختلفة على الأمن الغذائي والتغذية (انظر الجدول 1، وانظر أيضًا الأمم المتحدة، 2020). غير أن الوصول الاقتصادي للسكان إلى الأغذية قد تأثر بشكل خاص. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة تدهور الأمن الغذائي من ناحية استخدام الأغذية واستقرارها في المستقبل المنظور.

الجدول 1: أمثلة على الآثار السلبية لجائحة كوفيد-19 على الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي والتغذية

توافر الأغذية	الوصول إلى الأغذية	استخدام الأغذية
<ul style="list-style-type: none"> الصحة البدنية للعاملين في مجال الأغذية محدودية الوصول إلى المدخلات الزراعية و/أو العمالة الزراعية ما يؤدي إلى فقدان الأغذية وهدرها والحد من إنتاج الأغذية وإمداداتها تعليق أسواق المزارعين المحليين قطع طرق النقل تناقص توافر الأغذية في المناطق الحضرية التخزين الاحتياطي من جانب المستهلك القيود على التصدير 	<p>الوصول المادي</p> <ul style="list-style-type: none"> القيود على الحركة وتعليق أسواق المزارعين الحد من الوجبات المدرسية المغذية أو عدم الحصول عليها نتيجة تعليق المدارس <p>الوصول الاقتصادي</p> <ul style="list-style-type: none"> خسارة الدخل والوظائف تراجع الطلب على منتجات التصدير (مثل القطن والبن) من قبل البلدان المرتفعة الدخل الصعوبات التي تواجه المزارعين في الوصول إلى الأسواق المحلية لبيع منتجاتهم ارتفاع أسعار الأغذية المحلية، خاصة بالنسبة إلى الأغذية القابلة للتلف مثل الفواكه والخضروات الطازجة وفي المناطق الحضرية 	<ul style="list-style-type: none"> انخفاض تنوع النمط الغذائي بسبب محدودية الوصول الاقتصادي والمادي إلى الأغذية الطازجة العبء المزدوج لسوء التغذية: يزيد ضعف الجهاز المناعي من تعرض السكان للمخاطر بينما ترتبط الأمراض المرتبطة بالمتلازمة الأيضية بالنتائج الأسوأ للإصابة بجائحة كوفيد-19 (انظر أيضًا تقرير التغذية العالمي، 2020)

استقرار الأغذية

- اضطرابات سلاسل الإمدادات الغذائية
- الأزمات والصدمات الاقتصادية
- انعدام الاستقرار السياسي نتيجة الصدمات الاقتصادية وتدابير الحجر العام

وأدت تدابير الإغلاق الشامل، بما في ذلك القيود على الحركة وتعليق الأعمال التجارية وأسواق المزارعين المحليين، إلى فقدان الدخل والوظائف. وقد أثر ذلك بشكل خاص على العمال الزراعيين غير النظاميين، لا سيما النساء والشباب والشعوب الأصلية والعمال المهاجرين (منظمة الأغذية والزراعة، 2020). وأثرت تدابير الإغلاق الشامل أيضًا على صغار المزارعين والرعاة وصيادي الأسماك (منظمة الأغذية والزراعة، 2020) والأطفال الذين فقدوا وجباتهم المدرسية اليومية بسبب إغلاق المدارس (برنامج الأغذية العالمي، 2020). ونتيجة لذلك، تشير التقديرات إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية يمكن أن يزداد بما يتراوح بين 83 و132 مليون شخص إضافي في عام 2020 (منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، 2020).

ويمكن أن تؤدي الاضطرابات المحلية أو الإقليمية في سلاسل الإمدادات الغذائية الناجمة عن الحالة الصحية للعمال الزراعيين والقيود المفروضة على الحركة، فضلًا عن إعاقة الوصول إلى المدخلات الزراعية، إلى زيادة الضغط على توافر الأغذية والوصول إليها. وسيؤدي هذا المزيج

من ضعف الوصول للاقتصادي والمادي إلى الأغذية إلى آثار أخرى على تنوع الأنماط الغذائية للسكان وحالتهم التغذوية والصحية، ما يجعلهم أكثر عرضة لخطر للإصابة بجائحة كوفيد-19. وبشكل عام، أدت الجائحة إلى تفاقم أوجه عدم المساواة الاجتماعية حيث أثرت في المقام الأول على أشد السكان فقرًا وتعرضًا للمخاطر (شبكة معلومات الأمن الغذائي، 2020).

ولضمان الأمن الغذائي والتغذية للسكان والتخفيف من عواقب الركود الاقتصادي، تبرز الحاجة إلى استثمار رشيد يعزز فرص العمل ونمو سبل العيش، لا سيما في القطاعات كثيفة العمالة التي تشمل الزراعة، وروابط السوق التي تيسر الوصول إلى الأغذية ذات الأسعار المعقولة.

الاستثمار الرشيد في الزراعة والنظم الغذائية

قبل جائحة كوفيد-19، كانت التقديرات تشير إلى أن هناك حاجة لاستثمارات سنوية إضافية بقيمة 265 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم للقضاء على الجوع والفقر بحلول عام 2030، منها 140 مليار دولار أمريكي في قطاع الزراعة والتنمية الريفية (منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي، 2015). ومع تفشي جائحة كوفيد-91 في جميع أنحاء العالم، تقدّر التوقعات الأخيرة أن هناك حاجة إلى 10 مليارات دولار أمريكي إضافية لمنع الجائحة من التطور من أزمة صحية واقتصادية إلى أزمة جوع (تقرير SEREC 2030، 2020).

وقبل الجائحة، كان القطاع الزراعي يعاني أصلاً من نقص خطير في الاستثمارات (منظمة الأغذية والزراعة، 2019). ومن المتوقع أن يستمر انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر هذا العام، وذلك بصورة عامة وفي الزراعة خاصة على حد سواء (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2020)، ويمكن أن يؤدي عدم القدرة على التنبؤ بالجائحة إلى زيادة الأثر السلبي والثني عن اتخاذ قرارات متعلقة بالاستثمار العام والخاص. وفي حين أن ذلك قد يحمل البلدان على تفضيل كمية الاستثمارات على جودتها (جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، 2020، المعهد الدولي للتنمية المستدامة، 2020)، إلا أنه يوفر أيضًا فرصة لتحفيز الاستثمار بشكل أفضل، أي الاستثمار الرشيد الذي يدعم بشكل منهجي أشد الفئات ضعفاً التي تضررت بشدة، وإعادة بناء النظم الزراعية والغذائية المستدامة والقدرة على الصمود. ويمكن تعريف الاستثمار الرشيد في النظم الزراعية والغذائية على أنه «استحداث أصول منتجة وتكوين رأس مال قد يتضمّن رأس مال ماديًا أو بشريًا أو غير ملموس، موجّهًا نحو دعم تحقيق الأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة، بما في ذلك زيادة الإنتاج والإنتاجية (لجنة الأمن الغذائي العالمي، 2014: 3). وهو يولد آثارًا اجتماعية واقتصادية وبيئية إيجابية مستدامة تعود بالفائدة على المستثمرين وكذلك على المجتمعات المحلية وصغار المنتجين والعاملين في الزراعة، بما في ذلك الفئات الأكثر تهميشًا مثل النساء والشباب. وعلى خلفية آثار الجائحة الحالية، باتت هذه الأهداف أكثر صلة وأهمية من أي وقت مضى.

وتساعد الممارسات الجيدة والمعايير التي تم التفاوض عليها دوليًا، ولا سيما مبادئ لجنة الأمن الغذائي العالمي للاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية (لجنة الأمن الغذائي العالمي، 2014)، على تحقيق هذه الأهداف من خلال توفير إطار للاستثمار الرشيد. وتساهم الاستثمارات في النظم الزراعية والغذائية التي تسترشد بالمبادئ المذكورة في تقليل المخاطر إلى أقصى حدٍ ممكن وتحقيق أرباح مستدامة، فيما تعمل على تعظيم الآثار الإنمائية.

مبادئ الاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية

توفر مبادئ الاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية إطارًا لزيادة جودة الاستثمارات وكميتها على حد سواء. وقد جرى وضعها من قبل لجنة الأمن الغذائي العالمي خلال عملية تفاوضية متعددة أصحاب المصلحة في عام 2014. وتضفي هذه العملية درجة عالية من الشرعية على هذه المبادئ لأنها جاءت نتيجة مناقشات بين مختلف أطراف أصحاب المصلحة - بما في ذلك الحكومات الوطنية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة والمصارف الإنمائية والمؤسسات والمؤسسات البحثية والأوساط الأكاديمية - بشأن ما يشكّل استثمارًا رشيدًا في النظم الزراعية والغذائية.

وفي حين أن هذه المبادئ طوعية وغير ملزمة، إلا أنها تستند إلى اللاتزامات الدولية القائمة، مثل معاهدات حقوق الإنسان الحالية والإعلان بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل. وعلاوة على ذلك، تشكّل هذه المبادئ الأساس لأدوات عملية أخرى جرى تطويرها لأجل أصحاب مصلحة محددين، مثل توجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة، 2016)، أو لسياق إقليمي محدد، مثل الخطوط التوجيهية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا بشأن تعزيز الاستثمار المسؤول في الأغذية والزراعة والغابات (رابطة أمم جنوب شرق آسيا 2018).

وتتناول مبادئ الاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية جميع أنواع الاستثمارات وأنواع أصحاب المصلحة. وهي تحدد الأدوار والمسؤوليات وتتضمن 10 مبادئ تساعد في جعل الاستثمارات في النظم الزراعية والغذائية أكثر مسؤولية. وفي حين أن المبادئ من 1 إلى 5 تتناول الآثار الاجتماعية والاقتصادية للاستثمارات، فإن المبادئ من 6 إلى 8 تنظر في المخاطر على صعيد البيئة والتراث الثقافي والصحة والسلامة، ويغطي المبدأ 9 و10 عمليات الاستثمار (لجنة الأمن الغذائي العالمي، 2014).

السلوك التجاري الرشيد في سلاسل القيمة الزراعية

تعتبر المؤسسات الكبيرة والصغيرة على حد سواء في القطاع الزراعي ضرورية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويمكن أن تكون بمثابة محقّز قوي لتشجيع المساواة بين الجنسين والعمل اللائق، من بين مجالات محورية أخرى للتنمية. ومع ذلك، يمكن للشركات التجارية أن تولد مجموعة واسعة من الآثار السلبية على المجتمعات، ويشمل ذلك الآثار المتعلقة بالعمل والأمن الغذائي وحقوق الإنسان، إلى جانب مجموعة من الآثار البيئية، مثل الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية بما في ذلك الأراضي والمياه. وقد كشف تفشي جائحة كوفيد-19 عن نقاط الضعف هذه وزاد الأمور تعقيدًا، وأدى إلى تفاقم مخاطر الأعمال التجارية الحالية على السكان والكوكب وولّد مخاطر جديدة أيضًا. وبالإضافة إلى ذلك، أثّرت عمليات الإغلاق الشامل حول العالم على العديد من سلاسل القيمة الزراعية نتيجة إلغاء الطلبات، وإقفال مرافق تجهيز الأغذية وتخزينها وتوزيعها، والقيود المفروضة على التدفقات التجارية عبر الحدود، وحرمان الملايين من السكان من الدخل. وتقدر منظمة العمل الدولية أن حوالي 25 مليون وظيفة قد تُفقد حول العالم نتيجة جائحة كوفيد-19 (منظمة العمل الدولية، 2020).

وخلال فترة الإغلاق الشامل، تم اعتبار المؤسسات الزراعية كوحدات أعمال ذات أولوية لضمان تدفق الأغذية بشكل موثوق أثناء الجائحة التي تُعرّض العديد من العمال لأوضاع تنطوي على مخاطر وضعف أكبر. ويمكن أن تؤثر المختنقات في التجارة والآثار غير المباشرة المترتبة على الخدمات الزراعية، من قبيل التجهيز والتخزين والنقل، على تدفق سلسلة القيمة الغذائية، ما يؤدي إلى تعرض العمال لمخاطر إضافية ويهدد حقوقهم على صعيد العمل وحقوقهم الإنسانية. وعلى الرغم من أن الجائحة ظهرت بأشكال مختلفة، إلا أنها كشفت عن العديد من

المخاطر الشائعة في سلاسل القيمة الزراعية. وعند تقييم الجائحة من خلال نهج السلوك التجاري الرشيد، تظهر بعض الموضوعات التي تشترك فيها المؤسسات الزراعية. ومن الهام أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار عند صياغة السياسات العامة، وإجراء المداولات بشأن سلاسل الإمدادات، ودعم المجتمعات المحلية، وعلى وجه الخصوص:

- **غياب الحماية للعمال غير النظاميين:** في البلدان النامية، يُعتبر أكثر من 90 في المائة من العمال الزراعيين عمالًا غير نظاميين (منظمة العمل الدولية، 2018). وقد لا يتمكن الكثير من العاملين في سلاسل القيمة الزراعية من الوصول إلى الحماية الاجتماعية، بما في ذلك الوصول إلى المستشفيات أو العلاج الطبي أو لقاح كوفيد-19 في المستقبل.
- **ظروف العمل غير الآمنة أو غير الصحية:** تُعدّ الزراعة أحد أشد القطاعات الاقتصادية خطورة إذ يحصل فيها العديد من حوادث الصحة والسلامة المهنية كل عام. وتتطلب جائحة كوفيد-19 مجموعة من التدابير الوقائية، بما في ذلك ممارسة التباعد، وارتداء أغطية الوجه، وغسل اليدين بانتظام، من بين احتياجات أخرى. ومن الأهمية بمكان أن يتم تزويد العمال بالإمدادات الضرورية والمعرفة حول كيفية منع انتشار كوفيد-19.
- **الأمن الوظيفي:** صدرت تقارير عديدة عن استمرار بعض الأفراد في ممارسة عملهم حتى في حال مرضهم، نتيجة خوفهم من الفصل إذا لم يحضروا إلى العمل. وفي الاقتصادات النامية، يتفاقم ذلك بسبب الفقر وغالبًا ما تكون هناك حاجة لضمان تدفق ثابت للدخل لصالح أفراد الأسرة.
- **العمالة القسرية وتقييد الحركة:** يُشكّل استخدام العمل القسري مصدر قلق في بعض سلاسل القيمة الزراعية. ويُعدّ الأفراد الذين لا يتمتعون بحرية التنقل والحصول على الرعاية الصحية وحقوق العمل من بين الفئات الأكثر تعرضًا للمخاطر. وفي حال كان العامل من مواطني بلد آخر، فإن إمكانية عودته إلى بلده الأصلي أثناء تفشي الجائحة تكون محدودة أيضًا.
- **عمالة الأطفال:** تحدثت حوالي 70 في المائة من عمالة الأطفال في قطاع الزراعة. وقد جرى إغلاق العديد من المدارس في البلدان النامية بسبب الإغلاق الشامل. ومن المحتمل أن تصبح عمالة الأطفال مشكلة أكثر انتشارًا، حيث يتجه الكثيرون إلى العمل في سلاسل القيمة الزراعية لأن تأثير الركود الناجم عن جائحة كوفيد-19 يقلل من دخل الأسرة. وفي حين أن الأرقام الدقيقة لا تزال غير مؤكدة، تشير دراسة حديثة إلى أن 10 ملايين طفل على مستوى العالم قد لا يعودون أبدًا إلى المدرسة بسبب أثر جائحة كوفيد-19 (التحالف الدولي لإنقاذ الطفولة، 2020).
- **حجب الأجور:** أدى انخفاض الأعمال التجارية في العديد من البلدان إلى مشاكل على صعيد سيولة المؤسسات، كما أدى في بعض الحالات إلى عدم دفع رواتب العمال أو وضع حد أقصى لها. وفي البلدان النامية، يمكن أن تكون هذه الآثار أكثر خطورة لأن الحكومات والمؤسسات تفتقر في كثير من الأحيان إلى الوسائل المالية لمعالجة هذه القضايا من خلال خطط دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبرامج الإجازة، وما إلى ذلك.
- **العمل الإضافي:** قد لا تتمكن بعض المؤسسات من الاستمرار نتيجة حالة عدم اليقين الاقتصادي التي تسببها الجائحة، حتى في القطاع الزراعي، في حين قد تتلقى مؤسسات أخرى زيادة مفاجئة في الطلبات للتعويض عن تلك التي اضطرت إلى إغلاق أبوابها. ونتيجة لذلك، قد تعتمد بعض المؤسسات على مجموعة جديدة من العاملين من أجل تلبية الزيادة في الطلب فتتحول إلى الاستعانة بالعمال المهاجرين أو العمال غير المصرح عنهم.
- **المساواة بين الجنسين:** يؤكد تقرير حديث صادر عن الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي أنه عندما يتعاقد القطاع الزراعي مع العاملين فيه بالأرقام النسبية، فإن الرجال غالبًا ما يتمكنون من العثور على عمل في قطاعات أخرى بأعداد تفوق أعداد النساء (الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي ومنظمة العمل الدولية، 2019). وفي كثير من الحالات، تجعل الثقافة والقوالب النمطية من الصعب على النساء اختراق أسواق العمل. وقد يتم فصل العاملات في خضم الجائحة بسبب زيادة فقدان الوظائف. وبالإضافة إلى دعم الأسر اقتصاديًا، فإن النساء غالبًا ما يقدمن الرعاية لكبار السن والأطفال، وقد لا يعتبر أصحاب العمل عملهن ذا قيمة مثل

عمل الرجال. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة على المجتمعات التي تعتمد على الزراعة في سبل عيشها، وعلى الأخص النساء اللواتي يرأسن أسرهن.²

- **احترام البيئة والموارد الطبيعية:** يتمثل أحد المخاطر الكبرى على صعيد العمل البيئي والمناخي احتمال تراجع المؤسسات الزراعية عن التزامها بدعم اللوائح البيئية، وبالتالي التساهل مع الإجراءات التي تؤثر في الموارد الطبيعية مثل تلويث المياه والإغراق فيها، أو استخدام المبيدات الخطيرة.
- **حقوق حيازة الأراضي:** من الأرجح أن القضايا المتعلقة بحقوق حيازة الأراضي قد تفاقمت في بعض البلدان أثناء الجائحة (جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك، 2020؛ المعهد الدولي للبيئة والتنمية، 2020؛ المعهد الدولي للتنمية المستدامة، 2020). ويُعدّ ضمان احترام حقوق حيازة الأراضي للأفراد والجماعات أمرًا بالغ الأهمية لتقليل المخاطر والآثار الاجتماعية. وفي أوقات الأزمات، يمكن للوائح التنظيمية أن تُقوّض، ويجب على المؤسسات ممارسة المزيد من العناية الواجبة لضمان ألا تؤدي عملياتها التجارية إلى عواقب سلبية على المجتمعات والتنمية. ويمكن أن يساعد التمسك بالمعايير مثل الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن **الحكومة المسؤولة لحيازة الأراضي ومصايد الأسماك والغابات** (منظمة الأغذية والزراعة، 2012) في التصدي للمخاطر وتشجيع التنمية الاقتصادية المحلية.
- **الأمن الغذائي:** من الهام ضمان أن يلبي الإنتاج الزراعي الأسواق، غير أن التخطيط للأمن الغذائي يعتبر بالغ الأهمية لتجنب أزمة إنسانية محتملة. وتعاني العديد من الاقتصادات النامية في كثير من الأحيان صدمات مناخية أو صدمات أسعار يمكن أن تضر بمخزون الأغذية، وتُفاقم حالة الأمن الغذائي بصورة سريعة وتؤدي إلى المجاعة. وبالنسبة إلى الكثيرين، يمكن أن تؤدي زيادة البطالة وفقدان الدخل إلى صعوبة الوصول الاقتصادي إلى الأغذية. ويمكن أن يساعد تشجيع السلوك التجاري الرشيد في هذا السياق على ضمان التزام الإنتاج الزراعي أيضًا باحتياجات السكان المحليين، بالإضافة إلى الأسواق.
- **المشاورات مع أصحاب المصلحة:** على المؤسسات التي تؤثر عملياتها على المجتمعات أن تستمر في ضمان إجراء مشاورات فعالة ومجدية ومنتظمة، بما في ذلك **الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة**، حسب الاقتضاء. وإذا تعذر عقد الاجتماعات بحضور المشاركين، فيمكن إجراء الاستشارات عبر الهاتف أو عبر منصات شبكة الإنترنت. وإذا لم تتمكن المجموعات الضعيفة من الوصول إلى التكنولوجيا، فيمكن للمؤسسات إجراء المداولات باستخدام أدوات وبدائل داعمة (توفير الهواتف المحمولة المعارة، وما إلى ذلك).
- **آليات التظلم:** ضمان تمتع المزارعين، والعمال، ومنظمات المجتمع المدني، والمستهلكين، والمجتمعات المحلية ومجتمعات الشعوب الأصلية، إلى جانب المجموعات الأخرى التي يحتمل تأثرها، بوصول أسهل إلى خطوط الاتصال الساخنة والأدوات حيث يمكنهم التعبير عن شواغلهم. ويمكن أن يكون هذا بسيطًا مثل وجود خدمة مراسلة يمكن للأفراد من خلالها توجيه رسائل نصية بدون الكشف عن هويتهم إلى الحكومات المحلية أو المركزية في ما يتعلق بالآثار السلبية في سلاسل الإمدادات وتعزيز الوصول إلى جهات الاتصال الوطنية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي³ وآليات التظلم المؤسسية في ما يتعلق بالمؤسسات المتعددة الجنسيات.

² للمزيد من المعلومات حول المساواة بين الجنسين وجائحة كوفيد-19، يرجى الاطلاع على المذكرة عن السياسات الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة بشأن الآثار الجنسانية المترتبة عن جائحة كوفيد-19 واستجابات السياسات العادلة في مجالات الزراعة والأمن الغذائي والتغذية: www.fao.org/documents/card/en/c/ca9198ar

³ يمكن العثور على مزيد من المعلومات حول جهات الاتصال الوطنية الخاصة بالخطوط التوجيهية الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بشأن المؤسسات المتعددة الجنسيات على الرابط: [/mne/ncps.htm](http://mne/ncps.htm) www.oecd.org/investment

وعند النظر في السلوك التجاري الرشيد والجائحة، فإن العديد من المجموعات التي كانت معرضة للمخاطر قبل تفشي الجائحة باتت الآن أكثر تعرضًا للمخاطر من حيث الموارد الصحية والمالية على حد سواء. وتفتقر العديد من المجتمعات الريفية في الاقتصادات النامية إلى الوصول إلى المياه الجارية، ناهيك عن الوصول إلى مستحضرات تعقيم اليدين أو الكمّات. وهناك ضغط هائل على الاقتصادات النامية لمواجهة حجم الجائحة وعواقبها عبر كافة القطاعات والفئات المعرضة للمخاطر. ولا يمكن للحكومات مواجهة تحدي جائحة كوفيد-19 بمفردها بل عليها الاعتماد على كل من القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لضمان المحافظة على ممارسات الأعمال التجارية المسؤولة كجزء من الاستجابة المنظمة للجائحة..

وعملت منظمة الأغذية والزراعة، جنبًا إلى جنب مع منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، بشكل وثيق مع المؤسسات والحكومات والمجتمع المدني، ووضعت توجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة. وتمت صياغة هذه الأداة لمساعدة المؤسسات على فهم كيفية تأثيرها على التنمية المستدامة والمساهمة فيها من خلال سلاسل القيمة الزراعية. وشهدت العديد من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الميدان الاقتصادي مؤخرًا زيادة في اللوائح الناظمة المتعلقة بالعبء الاجتماعي والاجتماعية والبيئية الإلزامية للمؤسسات. وهي تتطلب من المؤسسات معالجة الآثار في سلاسل الإمدادات الخاصة بها والتي تمتد إلى المستويين القطري والمحلي على حد سواء. وكما هو موضح أعلاه، تسببت جائحة كوفيد-19 في ظهور طبقة جديدة من المخاطر في ما خص السلوك التجاري الرشيد وأثار التنمية. ويجب تصميم العناية الواجبة بحيث تدمج استجابات الحكومات والمؤسسات لهذه الآثار على حد سواء مع الاعتراف أيضًا بالمخاطر المتزايدة المترتبة على السكان والكوكب.

تُعدّ توجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة أداة لصالح المؤسسات العاملة على طول سلاسل القيمة العالمية للمنتجات الزراعية. وتساعد التوجيهات المؤسسات على مراقبة معايير السلوك التجاري المسؤول، كما تدعم العناية الواجبة على طول سلاسل الإمدادات الزراعية لضمان أن تقلل عملياتها من المخاطر وتساهم في التنمية المستدامة. وتتضمن التوجيهات:

- **سياسة نموذجية للمؤسسات** تتضمن المواصفات التي يجدر بالمؤسسات التقيد بها من أجل تيسير سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة وتشجيعها؛
- **إطار للعناية الواجبة المستندة إلى المخاطر** يتضمن وصفًا للخطوات الخمس التي يجب أن تتبعها المؤسسات من أجل تحديد الآثار السلبية لأنشطتها وتقييمها والتخفيف من وطأتها والمساءلة عن سبل معالجتها؛
- **سرد تفصيلي للمخاطر الرئيسية التي تواجه المؤسسات عبر سلاسل القيمة الزراعية**، بما في ذلك حقوق العمل، والصحة والسلامة المهنتيين، والأمن الغذائي، وحيازة الأراضي، والرفق بالحيوان، والموارد الطبيعية، وتدبير التخفيف من المخاطر؛
- **توجيهات لتطوير الحوارات بين أصحاب المصلحة المتعددين بشأن السلوك التجاري الرشيد والانخراط مع الفئات الضعيفة**، بما في ذلك الشعوب الأصلية.

التوصيات المتعلقة بالسياسات

تساعد استجابات السياسات الرامية إلى التصدي لجائحة كوفيد-19، في سياق الاستثمار الرشيد في الزراعة والنظم الغذائية والسلوك التجاري الرشيد في سلاسل القيمة الزراعية، على النظر في الروابط بين الاستثمار والمؤسسات وأثار التنمية. ويعتبر كلا المفهومين متجذرين في فكرة تحسين النواتج لصالح المجتمع والبيئة والاقتصاد عبر مختلف الجهات الفاعلة في سلسلة قيمة زراعية أو سلعية معينة.

وتماشياً مع مبادئ لجنة الأمن الغذائي العالمي للاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية، وتوجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة، يمكن للتوصيات التالية المتعلقة بالسياسات أن تدعم الحكومات والمستثمرين والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، في بناء سلاسل قيمة زراعية أكثر قدرة على الصمود، فيما تستجيب للاستثمار والأعمال التجارية في سياق جائحة كوفيد-19:

- **تعزيز بيئة تمكينية مواتية للاستثمارات الرشيدة والسلوك التجاري الرشيد:** من خلال تعزيز التماسك والاتساق والقدرة على التنبؤ بالسياسات والقوانين واللوائح الناظمة المتعلقة بالأعمال التجارية والاستثمار في الزراعة والنظم الغذائية. ومن الهام أيضاً ضمان استجابة السياسات للصدمات الخارجية المتغيرة التي تسببها الجائحة، وأن يكون لها أثر مباشر على رفاه العمال والمجتمعات المحلية والبيئة.
- **تطبيق مبادئ لجنة الأمن الغذائي العالمي للاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية وتوجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة لتعزيز الأثر:** يتصدى الاستثمار والسلوك التجاري اللذان يسترشدان بهذين الصكين العالميين للمجالات ذات الأولوية في الاستجابة لجائحة كوفيد-19 وبالتالي يمكن من إعادة بناء القطاع بشكل أفضل. وتُسنَد الأولوية للأمن الغذائي للسكان وتغذيتهم، وتعزز صحتهم ورفاههم، وتدعم الزراعة والنظم الغذائية المستدامة والفعالة والقادرة على الصمود، مع تمكين التنمية الشاملة اجتماعياً.
- **تشجيع الحوار بين الأعمال التجارية والحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات المحلية:** لا يعني السماح بالتباعد الجسدي أن الجهات الفاعلة المختلفة لا يمكنها مناقشة التطورات ذات الأهمية. ويمكن أن يساعد تيسير المناقشات بين منظمات العمال وأصحاب العمل، ومجموعات المصالح المشتركة، والحكومات المحلية والمركزية، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية وغيرها في التخفيف من المخاطر التي يمكن أن تسببها الجائحة على حقوق العمال في سلاسل القيمة الزراعية. ويمكن للحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين أن يشجع التعاون والعمل بين مختلف الجهات الفاعلة.
- **ضمان إسماع صوت المجموعات المتأثرة بشكل خاص في خطط الاستجابة:** يجب أن تشارك الحكومات والأعمال التجارية ومنظمات المجتمع المدني بشكل جماعي في خطط الاستجابة التي تيسر سبل الانتصاف للأفراد أو الجماعات التي تأثرت بالجائحة وما يرتبط بها من سوء سلوك تجاري في سلاسل القيمة الزراعية. وغالباً ما تتضخم القضايا المتروكة دون حل وتتوسع إلى آثار أكبر وأكثر تعقيداً بالنسبة إلى مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك المؤسسات.
- **تأصيل الاستثمار الرشيد والسلوك التجاري الرشيد في خطط التخفيف الحالية وبناء قدرات العاملين في سلاسل القيمة الزراعية:** يمكن أن يشمل ذلك خطط الاستجابة للطوارئ في إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة، واستجابات الحكومة لدعم المشروعات الزراعية والإعلام عن أدوار المؤسسات ومسؤولياتها في معالجة الجائحة، من بين أمور أخرى. ويجب كذلك توجيه حملات الاتصالات إلى العمال عبر سلاسل القيمة الزراعية بأسرها، مع تحديد دورهم في منع انتشار جائحة كوفيد-19. ويجب تصميم مواد لتعزيز القدرات قائمة على الصور من أجل العاملين الأميين.

المراجع

- رابطة أمم جنوب شرق آسيا. 2018. Food, Agriculture and Forestry. Jakarta, ASEAN. 46 pp. https://18206d52-a23e-4e6c-aad7-4f5a0f8afd45.filesusr.com/ugd/782512_3c1726039c0b474ea61a9281e58f-be61.pdf
- Time of COVID-19: The Hazards of Pressing On. Blog article by Sam Szoke-Burke. 2020. **CCSI**. [النسخة الإلكترونية]. CCSI Blog. في: Land and Resource Investment Consultations in the [ورد ذكره في 15 يونيو/حزيران 2020]. <https://ccsi.columbia.edu/2020/05/27/land-and-resource-investment-consultations-in-the-time-of-covid-19-the-hazards-of-pressing-on/>
- CERES2030**. 2020. USD10 billion needed to avert the COVID-19 hunger crisis. [النسخة الإلكترونية]. [ورد ذكره في 1 أغسطس/آب 2020]. https://ceres2030.org/shorthand_story/10-bn-needed-to-avert-the-covid-19-hunger-crisis/
- لجنة الأمن الغذائي العالمي**. 2014. مبادئ الاستثمار الرشيد في نظم الزراعة والأغذية. روما، منظمة الأغذية والزراعة، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، برنامج الأغذية العالمي. 32 صفحة. <http://www.fao.org/3/au866a/au866a.pdf>
- منظمة الأغذية والزراعة**. 2012. الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحوكمة المسؤولة لحيازة الأراضي ومصايد الأسماك والغابات في سياق الأمن الغذائي الوطني. روما، منظمة الأغذية والزراعة. 47 صفحة. <http://www.fao.org/3/i2801a/i2801a.pdf>
- منظمة الأغذية والزراعة**. 2019. Tracking progress on food and agriculture-related SDG indicators. A report on the indicators under FAO custodianship. روما، منظمة الأغذية والزراعة. 42 صفحة. <http://www.fao.org/fileadmin/templates/SDG-progress-report/2019-final/sdg-progress-report-print.pdf>
- منظمة الأغذية والزراعة**. 2020. أثر كوفيد-19 على العمال غير النظاميين. روما، منظمة الأغذية والزراعة. 6 صفحات. <https://www.fao.org/documents/card/ar/c/ca8560ar>
- منظمة الأغذية والزراعة**. 2020. أسئلة وأجوبة: جائحة كوفيد-19 وتأثيرها على الأغذية والزراعة [النسخة الإلكترونية]. روما. [ورد ذكره في 10 يونيو/حزيران 2020]. <https://www.fao.org/2019-ncov/q-and-a/impact-on-food-and-agriculture/ar/>
- منظمة الأغذية والزراعة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية**. 2020. حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2020. تحويل النظم الغذائية من أجل أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة. روما، منظمة الأغذية والزراعة. 320 صفحة. <http://www.fao.org/documents/card/ar/c/ca9692ar>
- منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأغذية العالمي**. 2015. تحقيق هدف القضاء على الجوع: الدور الحاسم للاستثمارات في الحماية الاجتماعية والزراعة. روما، منظمة الأغذية والزراعة. [النسخة العربية]. 40 صفحة. <http://www.fao.org/3/i4951a/i4951a.pdf>
- FSIN**. 2020. Information Network. Joint Analysis for better Decisions. Rome, FSIN. 246 pp. <https://www.fsinplatform.org/sites/default/files/resources/files/GRFC%20ONLINE%20FINAL%202020.pdf>
- IIED**. 2020. Stopping land and policy grabs in the shadow of COVID-19. Blog article by Lorenzo Cotula. [النسخة الإلكترونية]. International Institute for Environment and Development. [ورد ذكره في 15 يونيو/حزيران 2020]. <https://www.iied.org/stopping-land-policy-grabs-shadow-covid-19>

Commentary by Francine Picard, Carin Smaller, Nyaguthii Maina, and Sara Brewin .2020 .**IISD** Investment in Decline: An opportunity for more responsible and sustainable food systems. Foreign. في: International Institute for Sustainable Development. [النسخة الإلكترونية]. [ورد ذكره في 1 يوليو/تموز 2020]. <https://www.iisd.org/articles/foreign-investment-decline-sustainable-food-systems>

3rd ed. Geneva, International Labour Organization. 164 pp .2018 .**منظمة العمل الدولية**. Women and Men in the Informal Economy: A Statistical Picture, https://www.ilo.org/global/publications/books/WCMS_626831/lang--ar/index.htm

economic activity – ILO modelled estimates, November 2019 .2019 .**منظمة العمل الدولية**. ILO Statistics, Employment by sex and <https://www.ilo.org/shinyapps/bulkexplorer40/?lang=en>. [ورد ذكره في 20 يوليو/تموز 2020]. https://www.ilo.org/shinyapps/bulkexplorer40/?lang=en&segment=indicator&id=EMP_2EMP_SEX_ECO_NB_A

منظمة العمل الدولية. 2020. جائحة كوفيد-19: حماية العمال في مكان العمل. في: منظمة العمل الدولية [النسخة الإلكترونية]. جنيف. https://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_738742/lang--ar/index.htm

Conduct. Paris, OECD. 18 pp .2020 .**منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي**. COVID-19 and Responsible Business https://read.oecd-ilibrary.org/view/?ref=129_129619-6upr496iui&title=COVID-19-and-Responsible-Business-Conduct

منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة. 2016. توجيهات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة بشأن سلاسل الإمدادات الزراعية المسؤولة. باريس، منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. [النسخة العربية] 89 صفحة. <https://www.fao.org/publications/card/ar/c/I6074AR>

Save the Children. 2020. Save Our Education. في: Save the Children. [النسخة الإلكترونية]. London. [ورد ذكره في 15 يوليو/تموز 2020]. <https://www.savethechildren.net/news/almost-10-million-children-may-never-return-school-following-covid-19-lockdown>

Agency and the International Labour Organization. 8 pp .2019 .**SIDA ومنظمة العمل الدولية**. Transformation. SIDA Technical brief No. 2. Geneva, Swedish International Development https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/documents/publication/wcms_735154.pdf

the Pandemic. Geneva, UNCTAD. 268 pp .2020 .**مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية**. World Investment Report 2020. International Trade Beyond https://unctad.org/system/files/official-document/wir2020_en.pdf

on Food Security and Nutrition. New York City, United Nations. 23 pp .2020 .**الأمم المتحدة**. Policy Brief: The Impact of COVID-19 https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/sg_policy_brief_on_covid_impact_on_food_security.pdf

Monitoring of School Meals During COVID-19 School Closures .2020 .**برنامج الأغذية العالمي**. Global. في: برنامج الأغذية العالمي [النسخة الإلكترونية]. [ورد ذكره في 1 يوليو/تموز 2020]. <https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map/>

شكر وتقدير

قام الفريق المعني بالاستثمارات الزراعية الرشيدة (شعبة الشراكات والتعاون مع الأمم المتحدة) والفريق المعني بسلاسل القيمة العالمية الرشيدة (شعبة الأسواق والتجارة) بإعداد موجز السياسات هذا. وقام بتأليفه كل من Jana Herold، و Tomislav Ivancic و Karlsson و Jesper مع مساهمات من Michael Riggs و Emma McGhie، و Pascal Liou، و Yannick Fiedler، و Marcela Villarreal.